

والتلفة من الريانية واليونانية والهندية وقام فيها واضع علوم المان فانهم وضعوا واشتقوا وعربوا وبقيت العربية في مقامها الاثني يتفاز في سبك المعاني في قولها ابو الطيب وابو العلاء والصابي والاصفهاني وابن سينا وابن رشد وامثالهم من الادباء والعلماء

فقد وسع القرآن اللغة العربية وحفظها من الدور وابقاها في روثها الاول. ولا يطلب من ابتائها الآن لجعلها تجاري النهضة الفكرية والمناخية الحديثة الا ان يجروا على خطة اسلافهم الاولين في وضع المصطلحات وتسمية المسميات وتعرير ما لا بد من تربيته كما فعلت هذه المجلة ونحوها من الجلات والجرائد فلم يتعذر عليها التمييز عن مختلف العلوم والفنون والمعاني الجديدة بعربية صحيحة هذا ما تشتمل له اقسام الافضل كل في بابها وهذا ما يدعى اليه المجمع اللغوي الموقر وهذا ما تتوقفه آمالنا الساهرة على مراقبة الحركة الفكرية الحديثة (م)

الفحم والحديد

عميد

تكتب هذه السطور لتتشر في المنتطف على وربي دون ورقه العادي ولكنة اغلى منه خمسة اضعاف اما ورقه فلا سبيل اليه الا ان وان وجد ثمنه اغلى ثم كان عشرة اضعاف على الاقل. والسبب الاكبر لهذا الغلاء القاحش غلاء الفحم الحجري وسبب غلائه كثرة استعماله في حمل الاسلحة والتخاير الحربية. وما يقال عن الفحم يقال عن الحديد. فالفحم والحديد يرخسان كل شيء يرخصهما وينليان كل شيء يفلأهما حتى ما يظفر في ياديه الرأي ان لا علاقة له بهما سلقاً كالتحج والسك غلا يفلأهما لان الفلاح الذي كتب يسهل عليه ان يأكل ويكتسي ويخدم ارضه ويسدها من ثمن قبحه حينما كان سعر الارذب منه مئة غرش صار لا يستطيع ان يأكل ويكتسي ويخدم ارضه ما لم يبيع الارذب بمئتي غرش او ثلاثمائة. والصيد الذي كان يستطيع ان يأكل ويكتسي اذا باع اقة السك بخمسة غروش اصبح لا يستطيع ان يعيش ما لم يبيعها بخمسة عشر غرشاً والسبب

الأكبر لذلك كله غلاء التعجم وغلاء الحديد اللذين نلت بفلائهما الاطعمة والاكديمة وكل الحاجيات والكاليات

١ التعجم الحجري

ولنتظر أولاً في امر التعجم الحجري فنقول ان المستخرج منه زاد ستة بعد سنة منذ جمعت المالك تحصي ما يستخرج من مناجمها كما يرى في هذا الجدول بتلايين الطن

سنة	١٨٦٥	١٨٧٥	١٨٨٥	١٨٩٥	١٩٠٥	١٩١٣
بريطانيا	١٠٠	١٣٥	١٦٢	١٩٤	٢٤٠	٢٨٧
المانيا	٢٨	٤٨	٧٤	١٠٤	١٧٤	٢٧٤
اميركا	٢٥	٤٨	١٠٢	١٧٨	٣٥١	٥٠٥
الفا	٢	١٣	٢٠	٢٧	٤١	٥٢
فرنسا	١٢	١٧	٢٠	٢٨	٣٦	٤٠
روسيا	٠٠	١	٤	٩	١٧	٣٠
بلجيكا	١٢	١٥	١٧	٢٠	٢٢	٢٣
بقية البلدان	٣	٧	١٣	٢٠	٤٨	١١١
المجموع	١٨٢	٢٨٤	٤١٢	٥٨٠	٩٢٩	١٤٢١

وواضح من ذلك ان المستخرج من التعجم الحجري زاد زيادة مطردة بين سنة ١٨٦٥ و ١٩١٣ وكان أكثر الزيادة في بلدان الشعب الانجلوسكسوني اي بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الاميركية والمانيا فكان مجموع المستخرج منها ١٥٣ مليون طن سنة ١٨٦٥ فبلغ ١٠٦٦ مليون طن سنة ١٩١٣ وهي البلدان التي ثقت غيرها في مصانعها ومناجمها وتهدبها المطرود . وكان أكثر الزيادة في اميركا اي الولايات المتحدة الاميركية فاتمها بلغت ثلاثة اضعاف في بريطانيا العظمى وعشرة اضعاف في المانيا وعشرين ضعفاً في الولايات المتحدة . وما يتحقق النظر ان في سنة ١٨٦٥ كانت بريطانيا تستخرج ٥٥ في المائة من كل التعجم المستخرج في المكورة وكانت تسمى حينئذٍ معمل المكورة ولكنها لم تستخرج سنة ١٩١٣ سوى ٢٢ في المائة من كل التعجم المستخرج من المكورة لان المستخرج قل عمماً

كان بل لان المستخرج من ألمانيا والولايات المتحدة زاد زيادة كبيرة جداً كما هو واضح من الجدول السابق ولذلك تأخرتا بريطانيا في الصناعة والتجارة والثروة العمومية . وهذه ابلدان الثلاث استخرجت سنة ١٩١٣ أكثر من ٨٠ في المائة مما استخرج من المسكونة كلها . وإذا اضيف الى ما استخرج من بريطانيا ما استخرج من املاكها المختلفة وهو ٥٤ مليون طن بلغ المستخرج منها من ألمانيا والولايات المتحدة ٨٥ في المائة ومن سائر ممالك الأرض ١٥ في المائة ولذلك ففي هذه البلدان الثلاث من الآلات البخارية والمعامل الصناعية والفن التجارية نحو ستة اضعاف ما في سائر المسكونة

ولما كان الفحم الحجري اساس التقدم الصناعي والتجاري والثروة والقوة اهتم كثيرون بالبحث عن مناجم في المسكونة وتقدير ما فيها منه فاجل البحث حتى الآن على ان في القارات الشرقية والغربية من الفحم الحجري ما تراه في هذا الجدول

في اميركا الشمالية	٤٢٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٥ ٠٧٣	طن
في اسيا	٥٨٦ ٠٠٠ ٠٠٠	١ ٢٢٩	٠
في اوربا	١٩٠ ٠٠٠ ٠٠٠	٠ ٧٨٤	٠
في استراليا واسبانيا	٤١٠ ٠٠٠ ٠٠٠	٠ ١٧٠	٠
في افريقية	٨٣٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٠ ٥٥٧	٠
في اميركا الجنوبية	١٠٣ ٠٠٠ ٠٠٠	٠ ٠٣٢	٠
والبحر	٥٥٣ ٠٠٠ ٠٠٠	٧ ٣٦٧	

ويظهر من هذا ان ثلثي الفحم الحجري كله في مناجم اميركا الشمالية وحدها ولعل سبب ذلك ان الباحثين استقصوا البحث فيها ولم يستقصوه في اميركا الجنوبية واسيا وافريقية وهي استقصي فيها كما استقصي في اوربا واميركا الشمالية فظهر ان مقدار الفحم الحجري يفوق جداً ما علم منه حتى الآن . ولكن لا ينتظر ان توجد في اوربا واميركا مناجم غير معروفة الآن . ولما كان الفحم الحجري في اميركا الشمالية أكثر من ستة اضعاف الفحم الحجري في اوربا فتفوق اميركا الشمالية اوربا كلها صناعة وتجارة وقوة وثروة الا اذا تمكن الناس من استخراج القوة من حرارة الشمس او من جواهر المادة

لكن قائمة الفحم الحجري غير محصورة في كونه مصدر القوة البخارية بل ان العود استخراج منه اهم المواد المستعملة في الصناعة وأثنها كماز النوء والقطران والزفت والزيث الممدني والبتروول والنتالين والسكرابوسوت والامولينا والحامض الكربوليك والتونول والاسمدة الكيماوية ومزيلات النعاد والمتفجرات وأكثر من الف نوع من الاصنعة وعدد عديد من العقاقير الطيبة كالاسبيرين والفناستين والانتيرين وما اشبه فهر من اقوى دعام العمران

٢ الحديد

والحديد كالفحم الحجري من هذا القبيل ولا غنى له عن الفحم الحجري لانه يسبك من معدنه بواسطة الفحم ويحتاج كل صن من الحديد الى ثلاثة اطنان من الفحم. ومن حسن الاتفاق ان الفحم أكثر من الحديد جداً والبلدان الغنية بالفحم والحديد سما هي البلدان المؤهلة لترقية الصناعة والتجارة وقد جاء في تقرير مقدم الى مؤتمر الحديد الذي عقد في مدينة ستكهلم سنة ١٩١٠ ان المستخرج من الحديد في المكورة كلها بقي طفيفاً جداً حتى سنة ١٨٠٠ ثم زاد زيادة مضطردة بعد ذلك كما ترى في هذا الجدول

سنة	المستخرج من الحديد
١٨٠٠	٥٥ ٨٠٠ ٥٥٥
١٨٥٠	٥٤ ٨٠٠ ٥٥٥
١٨٧١	١٢ ٩٠٠ ٥٥٥
١٨٩١	٢٦ ٢٠٠ ٥٥٥
١٩١٠	٦٦ ٥٥٥ ٥٥٥

وان في مناجم الحديد التي كانت معروفة حتى سنة ١٩١٠ ما تراه في هذا الجدول

٤٧٣٣	مليون طن	في اوربا
٥١٥٤		في اميركا
٥١٥٦		في اسيا
٥٠٧٥		في افريقية
٥٠٧٤		في استراليا
١٠ ١٩٢		وجملة

وأكثر حديد أوروبا في ألمانيا وفرنسا واسرج وبريطانيا العظمى وروسيا
اسبانيا

وأكثر حديد أميركا في الولايات المتحدة ونيفورنلند وكندا. وأكثر حديد
آسيا في الهند والصين واليابان. وأكثر حديد أفريقية في تونس والجزائر. ولكن
في هذه القارات كلها وآسيا وأفريقية مناجم كثيرة لم تفتح حتى الآن
فلا يعلم مقدار ما فيها وقد لا يكون لهذه المناجم أقل نفع لأن ليس على مقربة
منها مناجم لحجم ولا هي قريبة من ميناء بحري ليسهل نقل حجارة الحديد منها
إلى بلد آخر

وقد تابقت الممالك في مضار استخراج الحديد منذ خمسين سنة إلى الآن
فكان سبق فيها للولايات المتحدة الأميركية كما ترى في هذا الجدول وهو بالطن

روسيا	فرنسا	انكلترا	ألمانيا	أميركا	
٠٢٩٩ ٠٠٠	١٢٩٠ ٠٠٠	٤٨٩٦ ٠٠٠	٠٠ ٩٧٥ ٠٠٠	٠٠ ٨٤٢ ٠٠٠	١٨٦٥
٠٤٢٢ ٠٠٠	١٤١٦ ٠٠٠	٦٤٣٢ ٠٠٠	٠٢ ٠٢٩ ٠٠٠	٠٢ ٠٥٦ ٠٠٠	١٨٧٥
٠٥٣٨ ٠٠٠	١٦٦٣ ٠٠٠	٧٣٦٩ ٠٠٠	٠٣ ٦٨٢ ٠٠٠	٠٤ ١١١ ٠٠٠	١٨٨٥
١٤٥٣ ٠٠٠	٢ ٠٠٥ ٠٠٠	٧٨٢٧ ٠٠٠	٠٥ ٤٦٥ ٠٠٠	٠٩ ٥٩٧ ٠٠٠	١٨٩٥
٢١٢٥ ٠٠٠	٣ ٠٧٧ ٠٠٠	٩٧٤٦ ٠٠٠	١٠ ٩٨٨ ٠٠٠	٢٣ ٣٦٠ ٠٠٠	١٩٠٥
٩٩٨٠ ٠٠٠	٤٢٥٠ ٠٠٠	٣٢٠٠ ٠٠٠	١١ ٧٩٠ ٠٠٠	٣٠ ٣٦٠ ٠٠٠	١٩١٥

ويظهر مما تقدم أن المستخرج من الحديد زاد كما زاد المستخرج من النفخ
الحجري على نسبة واحدة تقريباً وأن الشعب الأنجلوسكسوني يفوق غيره من
شعوب الأرض بما في بلدان من الحديد كما يفوق غيره بما فيها من النفخ الحجري
وإلى ذلك ينسب تفوقه في الصناعة والتجارة

والأمة التي تفتقر إلى النفخ والحديد قضي عليها أن تبقى فقيرة متأخرة صناعة
وتجارة وخاضعة للامم الغنية بالنفخ والحديد لأنها تفتقر إلى الأسلحة والمعدات
الحربية